

شرح تجريد التوحيد المفيد 3

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثالث من سلسلة مجالس شرح تجريد التوحيد المفيد. للمقريزي رحمه الله - [00:00:05](#) وقد انتهى بنا المطاف الى الحديث عن اه الشرك في الربوبية وانه ينقسم الى قسمين شرك في التعطيل. وها نحن ننتقل الى النوع الثاني وهو الشرك في التمثيل استعن بالله. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه رحمه الله تعالى - [00:00:25](#) من جعل معه اله اخر باسناد ومن هؤلاء ومنهم من يزعم انه الها والتبدل اليه اقبل عليه واعتدى به واعتنى به سبحانه وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم. على من اشرف به تعالى من الافعال والاقوال والاولاد - [00:00:55](#) فنقول نعم هذا النوع هذا النوع من الشرك وهو المتعلق بذات الله تعالى وافعاله واسمائه وصفاته اي المتعلق بالشرك العملي آآ يسمى شرك التمثيل. وهو كما عبر المصنف شرك من جعل معه تعالى الها - [00:02:15](#) اخر كالنصارى في المسيح واليهود في العزير والمجوس اه القائلين بخالقين. حيث ان هؤلاء جميعا اه شبهوا مخلوقات شبهوا معبوداتهم بالله عز وجل. هذا وجه كونه تمثيلا. وكذلك ايضا شرك القدرية - [00:02:45](#) حيث انهم اثبتوا خالقا مع الله تعالى. فهؤلاء جميعا الذين لم يجردوا التوحيد لله عز وجل غير الله تعالى بالله لهم انواع من المعبودات فمنهم من يعبد اجزاء سماوية كالشمس والقمر الافلاك - [00:03:05](#) ومن هؤلاء الصابئة الملاحدة لان الصابئة نوعان. الصابئة نوعان منهم من امن بالله واليوم الآخر كما اخبر الله تعالى في كتابه ومنهم صابئة فلاسفة يعبدون الاجرام السماوية ويصنعون لها الهياكل - [00:03:25](#) الارضية ومنهم من يعبد اجزاء ارضية كمن يعبد الشجر والحجر بعض الحيوانات البقر والفيلة وغير ذلك. آآ ومنهم من يزعم ان معبوده اكبر الاهل الالهة. ومنهم من يزعم انه من جملة الالهة - [00:03:45](#) آآ ومنهم من يزعم انه اذا خصه بعبادة وانقطع اليه اقبل عليه واعتنى به. وهكذا كل هؤلاء والعياذ بالله يخطئون في التيه. آآ فهؤلاء قد وقعوا في شرك التمثيل بالله تعالى في ذاته وافعاله واسمائه - [00:04:05](#) وصفاته. فهؤلاء قد آآ يعني وقع عليهم دم النبي صلى الله عليه وسلم. وآآ نكيره آآ حيث انهم اشركوا مع الله تعالى في افعالهم واقوالهم واراداتهم كما تقدم. فلهذا اراد ان - [00:04:25](#) ان يبين اه حقيقة التمثيل فقال ها عندك وتشبيه ولا وتشبه؟ فيه نسختي اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق. وتشبه المخلوق بالخالق. عندك هو تشبه ولا هو تشبيه؟ ها - [00:04:45](#) آآ احدهم ها؟ وتشبيه المخلوقات بالخالق وفي النسخة الاخرى نفس النسخة آآ في النسخة التي ليست نسخة دار عالم الفوائد فيه نسخة اخرى ها؟ ايه قال تشبيه الخالق بالمخلوق وماذا؟ وتشبيه المخلوقات بالخالق. طيب لننظر - [00:05:15](#) قال اما الاول طيب تأملوا معي يبدو انه وقع التصحيف. لانه قال اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه الخالق بالمخلوق. اليس هكذا عندكم في اول الكلام ثم قال اما الاول فان المشرك شبه المخلوق بالخالق. عكس ذلك. فلعل صواب العبارة الاولى - [00:05:45](#) تشبيه المخلوق بالخالق كما يدل عليه التقسيم. وكما سيأتي ايضا في الصفحة في صفحة اربعة وسبعين في صفحة اربعة وسبعين اه ما يدل ايضا على هذا اه ويقول فمن تعاضم وتكبر ودعا الناس - [00:06:15](#) الى اطرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته. في ظهر لي والله اعلم ان ابواب العبارة فنقول اعلم ان حقيقة الشرك

تشبيه المخلوق بالخالق وتشبه المخلوق بالخالق هكذا يصبح عندنا نوعان تشبيه المخلوق بالخالق يعني بمعنى تشبيه الادنى بالاعلى -

00:06:35

سبحانه وتعالى وقسيمه تشبه المخلوق بالخالق يعني ان يحاول ذلك مخلوق ان يضاهاى الله سبحانه وتعالى. ولننظر في التقسيم ليتبين. قال اما الاول اما الاول والعطاء نعم هذا المعنى يؤيد ان ان تكون الجملة الاولى - 00:07:05

تشبيه المخلوق بالخالق لانه قال فان المشترك شبه المخلوق في الخالق في خصائص الالهية وهي التفرد بملك الضر ونفع العطاء والمنع فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق تعالى. اذا هو تشبيه المخلوق بالخالق تعالى - 00:07:45

وسوى بين التراب ورب الارباب. فاي فجور وذنب اعظم من هذا؟ وهذا يقع من المشركين حينما يخلعون على اصنامهم ما ينبغي لله عز وجل من الحقوق والصفات وكذلك ما يقع من بعض يعني - 00:08:05

مثلا آا المشركون حينما يجعلون لالهتهم حق العبادة فقد شبهوها بالخالق. اذ العبادة حق لله. والمداحين كالذين يمدحون السلاطين والامراء والملوك ويصفونهم بما لا ينبغي الا لله كقول بعض الملاحدة مخاطبا وهو ابن هانى - 00:08:25

عليه من الله ما يستحق يخاطب احد ملوك العبيديين الخبثاء يقول له فكُن كما شئت يا من لا شبيه له كيف شئت فما خلق يدانيك يخاطب بذلك احد مستخلفي العبيديين فكُن كما شئت يا من لا شبيه له وكيف - 00:08:45

فما خلق يدانيك. هذا من تشبيه المخلوق بالخالق. بل انه يلتحق بذلك. من يغالي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كما يقع من بعض المداحين في الموالد النبوية ومن القصائد المشهورة قصيدة البوصيري فيها ابي - 00:09:05

لا يجوز ان تقال كقوله غفر الله له وعفا عنه يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا اكرم الخلق الود به سواك. يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم. ان لم تكن يوم معادي - 00:09:25

اخذا بيدي عفاوا والا فقل يا زلة القدم. فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. عياذا بالله هذا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لا يرضاه نبينا صلى الله عليه وسلم الذي قال لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما - 00:09:45

انا عبدالله فقولوا عبدالله ورسوله. طيب قال واعلم واعلم الغوطة بجميع وذلك فمن جعل ذلك لغيره على نفسه الرحمة انه لا يغفر هكذا قال فقد شبه الغير بمن لا شبيه له. اذا هو تشبيه مخلوق بالخالق. وهذا ما يقع من المشركين الذين - 00:10:05

يصرفون انواع العبادة لغير الله تعالى. فهم بهذا قد شبهوا الادنى بالاعلى سبحانه وبحمده الذي له المثل الاعلى ثم قال سبحانه وتعالى في خالص حقه. نعم اجتماع هذين الوصفين على اكمل ما يكون لا يكون الا لله تعالى. اذ العبودية هي - 00:10:45

كمال المحبة مع كمال الخضوع. فلماذا قال لا تقوموا اي العبودية الا على ساقى الحب والذل. فمن بذل هذين لغير الله تعالى فقد شبه من بذلت له وهو المخلوق الضعيف الناقص المربوب بالخالق الكامل من - 00:11:15

جميع الوجوه نعم نعم في هذا اشارة الى الحديث الذي عند مسلم خلقت عبادي حنفاء كلهم فاشتاتلهم الشياطين وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا. فتبين - 00:11:35

ذلك ان الخلق مخلوقون على الفطرة. فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين القيم. كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. بمعنى ان المولود يولد على فطرة الدين والتوحيد. هذا الاصل فيه - 00:12:15

الا ان يتعرض لتأثير من شياطين الانس والجن. تشتالهم الشياطين من شياطين الانس والجن. فتحرفهم عن فترة الاصلية. نعم. ومن خصائص الدنيا السجود فمن سجد لغيره فقد شفى ومن التوكل ومن توكل - 00:12:35

والمقصود بالتوكل هنا ان يتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. اما ان يتخذ الانسان وكيفا له في امر مقدور عليه فهذا جائز قطعا. كان يتخذ الانسان وكيفا على تجارته او على - 00:12:55

اه توزيع صدقته او على اه رعاية ولده او نحو ذلك فهذا لا يدخل لانه في مقدور العبد وانما يكون شركيا اذا كان في شيء لا يقدر عليه الا الله. نعم. ومن التوبة فقد شفاه به ومنها - 00:13:15

تعظيما نعم جميع صور العبادة جميع صور العبادة لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. فمن صرفها لغير الله فقد وقع في الشرك الاعظم

العظيم الذي لا يغفره الله تعالى. فيجب ان يكون هذا واضحا حاضرا في ذهن كل مؤمن ومؤمنة حتى لا تنزل به قدم - [00:13:35](#)

وحتى لا يضل به فهم. فكل ما كان على سبيل العبادة فلا يجوز صرفه لغير الله. قال الله تعالى انه من يشرك لا فكانما خر من السماء ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - [00:14:05](#)

فالظلم فالشرك اقبح الذنوب. واظلموا الظلم ان الشرك لظلم عظيم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليجبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. نعم - [00:14:25](#)

قال بعد ذلك قال ارايتم؟ اذا هذا يؤيد ما ذهبنا اليه. آآ لو رجعتن الى الموضع الذي آآ وقع فيه آآ اللبس يتبين ان الجملة هو تشبه بالخالق لانه قالها هنا هذا في جانب التشبيه. يشير الى ما تقدم من تشبيه المخلوق بالخالق - [00:14:45](#)

قال واما في جانب التشبه اذا صارت صواب الجملة التي في الصفحة آآ صفحتين فيما مضى اعلم ان حقيقة الشرك تشبيه المخلوق بالخالق وتشبه المخلوق بالخالق. فلننظر ماذا اراد بالتشبه. نعم - [00:15:15](#)

وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يذكر الله عز وجل نعم هذا عند مسلم. نعم المصور الذي يسمع الصور بيده اشد الناس عذابا يوم القيامة بمجرد الصنعة - [00:15:35](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس على يوم القيامة المصورون يقال لهم وهذا هذا متفق عليه. نعم. وفي صحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال جزاكم الله عز وجل ومن - [00:16:15](#)

نعم الحديث متفق عليه ايضا. وكذلك من على اذا اراد ان يبين رحمه الله انه اذا كان المصور الذي يصنع الصور اما نحتا بالمطرقة والازميل او بان يمتشق القلم ويحاكي اه خلق الله تعالى في تصويره. ان هذه عقوبته وانه اشد الناس عذابا يوم القيامة - [00:16:35](#)

وانه يقال له يوم القيامة احم خلقت؟ لانه حاول ان يضاهي الله تعالى في خلقه بالتصوير فكيف بمن تخيل في نفسه واعطى نفسه شيئا لا يستحق كقول فرعون انا رب العالمين. ما علمت لكم من اله غيري - [00:17:15](#)

والعياذ بالله فهذا لا شك انه من من اعظم ما يكون من الذنب. وكذلك ما تسمى به تعالى بالاسم الذي لا ينبغي الا كملك الملوك. النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:17:35](#)

ملك الملوك وهذا في المتفق عليه واخضع الاسماء يعني وابغضها عند الله عز وجل من تسمى بشاه شاة يعني ملك الملوك وهي لفظ اعجمي لا مالك الا الله وقاس عليه رحمه الله من قال حاكم الحكام وقاضي القضاة على ان من العلماء من يعني سوغ ان يقال قاضي القضاة - [00:17:55](#)

مقيدا كان يقال قاضي قضاة الديار آآ كذا وكذا فيكون مقيدا لا مطلقا. نعم وفي لفظ عند الله وهذه عند مسلم. نعم. وبجملة ذلك الغيوم اليه تعالى فانه يهدي لفضله من شأن فضله واخذ على قوله سبحانه - [00:18:25](#)

طيب اذا هذا جواب للمسائل الثلاث التي سبق ذكرها وقلنا لكم انه جعل بينها وبين جوابها فاصلا طويلا. قال فالتشبيه يعني ان يعتمد احد فيشبه مخلوقا بالخالق تشبه ان يرى في نفسه آآ حالا يضاهي بها الله سبحانه وتعالى. هو حقيقة الشرك. ولذلك كان - [00:19:05](#)

من ظن انه اذا تقرب الى غيره بعبادة ما يقربه ذلك الغير. اليه تعالى فانه يخطئ. لماذا؟ لانه وقع في ان شبهه بغير الله. حيث اه خلع عليه اوصافا وحقوقا وافعالا وصفات لا تنبغي الا لله عز وجل - [00:19:35](#)

حيث انه توجه اليه بالدعاء والرجاء والخوف والمحبة التي لا تنبغي الا لله فكان ذلك قبيحا عظيما كونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الا له. فاشرك معه سبحانه فيه غيره فبخسها فبخسه سبحانه حق - [00:19:55](#)

فهذا قبيح عقلا وشرعا. لانه قد ورد في الشبهات السابقة انه كيف يستقل العقل بذلك؟ فبين انه قبيح كن عقلا وشرعا ورتب على ذلك قال ولذلك لم يشرع ولم يغفر بعد طيب اذا هذا - [00:20:15](#)

كان جزاء هذا الشيء لم يشرع ولم يغفر. لانه ان الله لا يغفر ان يشرك به. نعم الله سبحانه لا يسمع لا يسمع له او لا يستجيب له الا واسطة تفرعه على ذلك. اي والله - [00:20:35](#)

واسماعيل نعم هذه منازل لهؤلاء المشركين المسوغين لدعاء غير الله بدعوى انهم وسائط بينهم وبين الله وان لهم جاه آآ وان حالهم

كحال الحجاب والوزراء والوسطاء عند ملوك الدنيا فهو يقول - 00:20:55

ان ظن ان ظننا هذا الظان ان الرب لا يسمع له ومنه مباشرة واو لا يستجيب الا بواسطة فقد شاء بالله الظن ظن بالله ظن السوء. وان ظن انه لا يعلم الا باسماع غيره واعلام غيره له. فقد ظن بالله - 00:21:25

وكذلك ايضا وان ظن انه يسمع ويرى واحسانه وسعة جوده وبجمله عند الله تعالى كما قال تعالى وقال تعالى ونحو ذلك وسبقت احسن الشيخ رحمه الله في اه رده عليهم وان هذا الذي ظنوه بالله من انه لابد من اتخاذ الوسائط - 00:21:45

بينهم وبينه سبحانه ان ذلك من سوء الظن. وسوء الظن من اعظم الذنوب. سوء الظن من اعظم الذنوب. ولهذا ذمهم الله الظانين بالله ظن السوء. وقال ابراهيم فما ظنكم برب العالمين؟ وقال الله سبحانه وتعالى وذلكم ظنكم - 00:23:25

هم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. ولهذا يا عبد الله يا امة الله ففتح عن قلبك. ما ظنك بالله فما ظنكم برب العالمين؟ ما الذي ينطوي عليه قلبك تجاه الرب سبحانه وتعالى؟ اقبلك - 00:23:45

على حسن الظن بالله تعالى في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وقدره وشرعه؟ ام لا سمح الله الاخرى فان من اصحاب القلوب الملتائة من يظن بالله ظن السوء. في اسمائه وصفاته وفي شرعه - 00:24:05

وقدره. اما اهل الايمان فان قلوبهم عن ربهم راضية صافية. مطمئنة يعلمون انه لا يأتي منه سبحانه الا الحق والخير. تأمل قول نبينا صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك - 00:24:25

هكذا ظن المؤمن بالله تعالى ونتيجة لهذا فان الله تعالى عند ظن عبده به كما جاء في الحديث انا عند ظن عبدي بي يظن عبد ما شاء. فاذا كان ظنك بالله حسنا وهذا يتبين في المواقف والابتلاء والمحن - 00:24:45

اذا كان ظنك بالله حسنا فاعلم ان الله عند ظنك به. سيحسن عاقبتك. من الناس من تجده اذا وقع عليه الامر المستكره تجده يعتب على الله ويسيء الظن به. يقول ماذا فعلنا يا ربنا؟ لماذا قدر ربنا؟ هذا انا نصلي وهذا انا نفعل وهذا - 00:25:05

نزكي كأنما يعاتب الله ويقاضيه. ويتهمه في قضائه. هذا ناتج عن سوء ظن بالله. اما المؤمن فانه ويعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يصدر منه الا ما هو خير. اما في ذاته او في مآله - 00:25:25

فالله سبحانه الخير بين يديه والشر ليس اليه. تأمل ادب مؤمن الجن حينما قالوا وان لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا. لما جاء ذكر الشر اتوا بالفعل الذي لم يسمى - 00:25:45

فاعل تأدبا مع الله. قالوا اشر اريد بمن في الارض. ولما جاء ذكر الرشد صرحوا باسم الله تعالى. فقالوا ام اراد بهم ربهم رشدا. وتأمل في ادب صاحب موسى. قال وما انساني هو؟ ما قال الا الله - 00:26:05

قال وما انسانيه الا الشيطان وانا اذكره. مع ان الله مقدر المقادير من حيث الجملة. لكن اضافة السبب الى الحدث المستكره او اضافة الحدث المستكره الى السبب المباشر وتنزيه الله تعالى عنه من كمال الادب مع الله تعالى - 00:26:25

فينبغي للمؤمن ان يكون في غاية الادب مع الله تعالى في نيته وفي لفظه وفي فعله. هذا جمال التوحيد عن عن يحسن العبد ظنه بربه في ذاته واسمائه وصفاته وقدره وشرعه - 00:26:45

من الناس من لا تطيب نفسه بشرع الله. تجد في نفسه آآ شيء تتلجلج تجاه بعض الحدود الشرعية والاحكام والحقوق والواجبات. وهذا سلم في الدين. فكن يا عبد الله وانت يا امة الله على كمال - 00:27:05

اذا والطمأنينة تجاه الرب سبحانه وتعالى. قال نبينا صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابه سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن. نعم ثم انه - 00:27:25

قال كما قال تعالى اي اذا كان وهو هذا مثال قرآني بين واضح فيه مقنع لكل عاقل. ضرب لكم مثلا من انفسكم. هل لكم مما ملكتم ايما نكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء. يعني هل ترضون لانفسكم ان يكون عبيدكم ورقيقكم الذين تملكونهم شركاء لكم في - 00:27:45

فيما تملكون لا احد يرضى بذلك. اذا كيف ترضون لله سبحانه وتعالى ان تجعلوا له شركاء في من خلقهم فيمن خلقهم ورزقهم

واعدهم وامدهم فتسوونهم بالله. لا لا ريب ان هذا ظلم بين. نعم - [00:28:55](#)

ومن جملته كما قال الله قال تعالى يا ايها الناس لا اله الا الله والسموات بيمينه سبحانه وتعالى عما جميع ولا انزل كتابه ومعاصيهم ولا قدر الله واذا استعان المعبود ان يجبر السيد عبده على فعله ثم يعاقبه عليه - [00:29:15](#)

وكيف يصدق هذا من نعل العابين وحقيقة الافعال من جعله يقول وجعل اولياء رسول وهذا يتضمن وكذب على الله امرني كذا ونهاني عن كذا ويستبيح امام انبياء الله واوليائه واحبابه. والله تعالى - [00:30:45](#)

ولا ويا علم الذين كفروا انهم كانوا كارهين. نعم هذه في الحقيقة آآ يعني عدة امثلة بين الشيخ بان اصحاب المقالات الضالة اه كلهم ما قدروا الله حق قدره. لان مقالاتهم تتضمن اه سوء ظن بالله - [00:31:55](#)

وانهم لم يقدروا الله حق قدره. فلو اخذناها واحدة واحدة اه قال اه لا ما قدر الله قال انهم لم يقدروا الرب حق قدره. فلم يقدره حق قدره من ظن انه لم يرسل رسولا. حكى الله عن هؤلاء مقالاتهم انهم - [00:32:45](#)

قالوا ما انزل الله من شيء ولا انزل كتاب. ولهذا انكر عليهم قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فالذين يدعون ان الله لم يرسل رسلا ولم ينزل كتب ما قدروا الله حق قدره. لان الله تعالى لا بد ان يقيم حجته على خلق - [00:33:05](#)

رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. اما الصنف الثاني ولا قدره حق قدره من نفى قدرته يشير بذلك الى القدريّة النفاة الذين يقولون ان الله تعالى لم يقدر على العباد طاعاتهم ومعاصيهم وان - [00:33:25](#)

وانما هم خلقوا افعال انفسهم. فكأنما وصف الله تعالى بالعجز. وصف الله بالعجز كان الله تعالى يريد شيء والعبد يريد شيئا فلا يقع الا مراد العبد. واضدادهم وهم الجبرية. قال عنهم ولا قدر الله حق قدره. اضداد هؤلاء الذين - [00:33:45](#)

قالوا انه يعاقب عبده على ما لم يفعله. هكذا الجبرية صورت. صورت ان الله قصر الناس على الطاعات والمعاصي واثاب هؤلاء وعاقب هؤلاء. ونزعوا من العبد ارادته وفعله واختياره. ولا شك ان هذا - [00:34:05](#)

فتح في عدل الرب سبحانه وتعالى لان هذا يقتضي وصف الله سبحانه وتعالى بالظلم والله منزّه عن ذلك. ايضا لا قدر الله قدره من نفع رحمته ومحبته ورضاه. يشير بذلك الى نفاة الصفات من المعطلة الذين عطلوا الله تعالى عنهم صفات الكمال - [00:34:25](#)

ونعوذ الجلال التي اثبتتها لنفسه. ايضا ما قدر الله حق قدره من جعل له صاحبة ولا ولدا. صاحبة وولدا لان وجود صاحبة والولد يعني مماثلتهما لانه لا يمكن ان يكون الولد الا من جنس ابيه ولا الزوجة الا - [00:34:45](#)

من جنس زوجها فكأنهم بذلك لا يثبتون الوجدانية لله سبحانه وتعالى اذا هم ما قدروا الله حق قدره. كذلك من يزعم انه وحل في مخلوقاته او جعله عين هذا الوجود كما قالت النصارى ان الله حل في المسيح او مقالة زنادقة الصوفية ان الله - [00:35:05](#)

حال في كل مكان او متحد في كل شيء. وان وانه عين الوجود تعالى الله عما يقولون. ايضا اشار الى الروافض بقوله ما قدر الله قدره من قال انه رفع اعداء رسوله واهل بيته. اكسروا اللام - [00:35:25](#)

اللام مكسورة يعني رفع اعداء رسوله واعداء اهل بيته. وجعل فيهم الملك ووضع اولياء رسوله واهل بيته فهذا يتضمن غاية القبح في الرب. مقالة الرافضة يا اخوة وتنبهوا لهذا المعنى اللطيف الذي آآ يعني آآ بينه الشيخ - [00:35:45](#)

رحمه الله يقول هل يعقل ايها الروافض اللئام ان يكون الله تعالى قد امضى قرونا طاوله يرفع فيها اعداء رسوله واعداء اهل بيته ويذل اوليائه واهل بيته كما تزعمون. الروافض ماذا تقول - [00:36:05](#)

تقول منذ موت النبي صلى الله عليه وسلم حق الامامة مغتصب والا فالوصي هو هم اهل البيت علي ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي. ثم جعفر بن محمد الى اخر السلسلة الاثني عشر. فهل يعقل - [00:36:25](#)

وهل يقدر الله حق قدره من يجعل الامر وقع خلاف هذا على مر القرون المتطاولة كما قال آآ مشبها اياهم باليهود قال وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في رب العالمين انه ارسل ملكا ظالما فادع النبوة. اليهود والنصارى يشيرون الى نبينا - [00:36:45](#)

محمد صلى الله عليه وسلم انه قالوا هذا ملك ظالم. طيب هل يعقل ان الله تعالى يرسل رسول او ان الله سبحانه وتعالى يمكن ملك ظالم ينسب اليه الكلام ويقول قال الله وامركم بكذا ونهاكم عن كذا ويؤيده ويعزّه ويكثر اتباعه - [00:37:05](#)

ويذل اعداءه ويقيم دولته على الظهور اكثر من ثمان مئة عام هل يعقل هذا؟ هذا لا يتفق مع حسن الظن بالله ولا على من يقدر الله حق قدره. وهو شبيه بقول الروافض. فلماذا قال فوازن بين قول هؤلاء وقول اخوانهم من الرفضة تجد - [00:37:25](#)

القولين سواء وهذا ملمح ذكي منه رحمه الله. نعم. وكذلك ختم بقوله ولا قدره حق قدره. من زعم انه لا يحيي الموت ولا يبعث من في القبور. كل هؤلاء من اصحاب هذه المقالات ما قدروا الله حق قدره. لان قدر الله حق قدره - [00:37:45](#)

ان يكون اعتقاد العبد بربه انه وقع الشيء وفق حكمته. ووفق عدله سبحانه وبحمده من ادعى غير ذلك فقد فقد فهو لم يقدر الله حق قدره. وبالجملة قال تعالى وذلك - [00:38:05](#)

قال اكبر الكبائر عند الله وانه لا يغفر بغير فليستجيبوا على الله سبحانه وتعالى هذا الكلام الاخير يدل على قبح الشرك بالعقل والنقل معا. وهو استكمال للاجابة على الاسئلة التي طرحها قبل ذلك. ثم بعد ذلك انتقل الى بعض التقصير - [00:38:55](#)

المفيدة التي تتعلق بالسلوك. فقال فعباد الله فيها نهاية نهاية المقصودين علمه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ والله اني احبكم فلا تدع فلا شجع اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:39:55](#)

عن عبادته وسعاده والاستعانة به. فلا عبادة له ولا استعانة الله سبحانه وتعالى الله اكبر وهذا كل من سأل وهكذا كل من سأل الله تعالى طاعته كان سؤاله فليتدبر بعض السائلين - [00:40:45](#)

سبحانه ولقد كشف الله تعالى عن معنى غاية كشف قوله تعالى اما الانسان اما اذا ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي هذا اي انسان كلا كلا اليست عندك كلا؟ لا بد من اضافتها لان ما بعدها تفسير لها كلا اي ليس كل من - [00:41:35](#)

اعطيته ونعمته وخولته فقد اكرمه. مرسومة عندكم كلا. ايه. نعم ومن جملة ما قال تعالى فانه سبحانه يوسع على الكافرين لا لكرامته وانما يؤمن سبحانه وعبادته وسعاده. والاستعانة به طيب اذا هذان قسمان متقابلان في اه التقسيم المتعلق بعبادة الله والاستعانة به. اجلها وافضلها ان - [00:42:35](#)

العبد بين العبادة والاستعانة. وهو مقتضى قوله اياك نعبد واياك نستعين. والقسم الذي يقابله هو الاعراض عن ذلك. فلا عبادة ولا استعانة والعياذ بالله. كحال كثير ممن وصفهم الله بالغفلة. قال الله تعالى ولقد - [00:43:55](#)

ادرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس. لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها. ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام. بل اولئك هم الغافلون عيادا بالله. فالاستعانة ولا عبادة. بقي قسمان - [00:44:15](#)

وهؤلاء من اللطاف. نعم. من اللطائف. لا من اللطف. عندك اللطائف ولا اللطاف؟ اللطاف نعم وهذه النظرية اللطف عند المعتزلة المعتزلة تقول الله تعالى لم يخلق آآ فعل العبد ولكن - [00:44:35](#)

هياً له الاسباب والادوات والالات. ويسمون هذا اللطف. اما ذات الفعل من الطاعة هو معصية فهو فعل العبد وخلق العبد ومشينة العبد دون الله عز وجل يسمونها نظرية اللطف. نعم. احدهما لانه سبحانه وتعالى - [00:45:05](#)

فانه قد اعانه وهؤلاء محمودون الى انفسهم. مسدد مسدود عليهم. مسدود عليهم وتوحيدهم. قال ابن عباس رضي الله عنه لا نقض تكذيبه توحيده. طيب اذا هؤلاء عندهم عبادة وليس عندهم استعانة. اتدرون لماذا؟ كيف - [00:45:25](#)

تستعينون وهم يقررون بان العبد هو الذي يخلق فعل نفسه. هم ابتداء لا ينتظرون من الله اعانة على فعل اه الطاعة او ترك المعصية. يقولون هذا ليس الى الله. تعالى الله عما يقولون. يقولون هذا الى العبد. الله فقط هياً الالات والادوات - [00:46:15](#)

وارسل الرسل وانزل الكتب انتهى ما بقي شيء يطلب من الله. فبالتالي انسدع عليهم باب الاستعانة. لكنهم يرون لزوم الامر والنهي فلذلك هم اهل عبادة وليسوا اهل استعانة. طيب النوع الثاني - [00:46:35](#)

وانها كالموات ولو يعبر عنها الله تعالى فتوجب فان كان العبد اعمال الاعتماد لا للتقوى نعم هكذا ينبغي لنا ان نحقق الاستعانة بالله عز وجل اي بمعنى ان يقع في قلب العبد توكل على الله عز وجل في حصول المقصود في علم انه لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا - [00:46:55](#)

الله ويفزع الى ربه ومولاه في كل ما ينوبه. حتى في سواء في اموره الدينية او في اموره الدنيوية. فاذا قام هذا الشعور في قلب

العبد لم يعد شيء صعبا عليه. لو اراد ان يزيل جبلا من مكانه لازاله مستعينا بالله عز وجل. فهذا آ - 00:48:45

اما القسم الثالث فهو الذي حقق عبادة بالاستعانة. اما لعدم اعتقاده بإمكان الاعانة واما لغفلته عنها كما في النوع الثاني فالنوع الاول يتعلق بالمعتزلة القدرية الذين يقولون اصلا لا مجال للاستعانة لانه لا شأن للرب باعانة العبد على فعل الطاعة وترك المعصية -

00:49:05

بل هذا موكل الى العبد ابتداء والآخرين هم الذين ما عندهم توكل. منهمكون في العبادة ويغيب عنهم استشعار معنى الاستعانة. بقي

القسم الرابع. القسم الرابع استعانت به الى عباده وتلك حالة من شهيد - 00:49:25

وهذا وهذا لا عقيدة له نعم هذا تصور في حال بعض اهل الدنيا الذين لا لا يشتغلون بعبادة الله عز وجل لكنهم يستعينون به.

يستعينون به على امورهم الدنيوية. فهذا يقسم لهم من حظوظ الدنيا ما يكون جزاء معجلا لاستعانتهم. لان الله تعالى قد يجيب دعوة

المشرك - 00:49:45

سيحصل لهم في دنياهم طيبات. اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها. تمت القسمة الرباعية ثم قال واعلم ان العبد لا

يكون متعلق بعبادة الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني - 00:50:25

اقسام احبهم وحبهم وبغضهم كلها مرفوعة الاخلاص والعمل الذي لا يتقبل الله من عمل عملا صوابا فهي منه وهو الذي انزل

على قومه قال تعالى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو العمل الصالح بقول لقوله تعالى محتاج - 00:50:45

لان قوله اسلم وجهه يدل على الاخلاص وهو محسن يدل على المتابعة. نعم. وهو الذي يرى فيه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله

كل فان الله تعالى هذا عفو من المراتب وهو بل هو المتعين وهو ان يجمع بين الاخلاص والمتابعة الاخلاص - 00:51:55

لله تعالى والمتابعة لنبيه صلى الله عليه وسلم. الضرب الثاني. الضرب الثاني الا انفاس له ولا بعد والعلم والفقر والعبادة. فانهم

يلتفتون البدع والرياء والسمة. وفي اوطان هؤلاء ولهم عذاب اليم - 00:52:35

اذا هذا لا اخلاص له ولا متابعة عيادا بالله. يعني لا نية صالحة ولا اتباع للسنة. هؤلاء بعض من يتزينون بالدين ويتجملون به

ويتصدرون وغير ذلك من وهم يرتكبون بدعا ويكثر في شيوخ الجهال من الصوفية - 00:53:15

وغيرهم. طيب الثالث. من هو اول سور في اعماله؟ لكنها والشام وان صيام يوم نعم هؤلاء هم العباد الجهال. ولهذا قال النبي صلى

الله عليه وسلم وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. فالذي يعبد الله على - 00:53:35

جهل يخطئ يعني يخطئ اكثر مما يصيب. وتكثر فيه البدعة حتى انه وصف احوالهم في زمنه وقبله وبعده. انه يمكث في خلوته

تاركا للجمع والجماعات ويواصل صوم الليل مع النهار مع نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال ويصوم يوم العيد يظن ان في

هذا قرية - 00:54:15

الرابع ويعلم ويعلم هذه اعمال صالحة لكنها غير مقبولة. قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله وبهذا تمت القسمة فهناك اهل الاخلاص

والمتابعة. وهناك من لا اخلاص له ولا متابعة. وهناك من هو مخلص لكن على غير - 00:54:35

متابعة وهناك من هو متابع لكن بغير اخلاص. كل هذا موجود وقال فلم يؤمروا الناس الا بالعبادة على المتابعة والاخلاص ثم قال نعم

وهذا مبحث مفيد جدا يتعلق بالسلوك. لان كثيرا من الناس يقول ما هي افضل العبادات؟ ما هي انفع - 00:55:25

العباد العبادات بماذا اشتغل؟ بماذا اشتغل؟ فيقول ان للناس في ان الناس في ذلك اربعة اصناف. هذا ثالث تقسيم الرباعية نعم ورووا

وهؤلاء اذا الصنف الاول من يرى ان انفع العبادات وافضلها اشقها على النفوس - 00:55:55

وهذا في الحقيقة مناف لطبيعة هذا الدين ونفسه. فان نبينا صلى الله عليه وسلم قال بعثت بالحنيفية السمحة وكان صلى الله عليه

وسلم ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما. وقال الله تعالى - 00:56:45

الا ونيسرك ليسرى. فطبيعة هذا الدين وحال نبيه صلى الله عليه وسلم الميل للسماحة واليسر وهؤلاء عكسوا وهم في الحقيقة تسرب

اليهم هذا الفهم من النسك الاعجمي القادم من بلاد المشرق التي ترى ان الروح - 00:57:05

لا تتعق الا بتعذيب الجسد. فيمارسون مع نفوسهم صنوف العذاب والاهانة وتحمل المشاق من الجوع سهر القعود في الشمس

والتعري وغير ذلك من انواع والجوع يظنون انهم بذلك يهينون الناس فتنتلق - [00:57:25](#)

وهذا هذه الفلسفة موجودة في البوذية والهندوسية. فلا شك انه وجد في اهل الاسلام والمنتسبين اليه. من تأثر بهذا اللون من السلوك.

الصنف الثاني منها غاية لا واطراح ان هذا غاية العلم والعبادة - [00:57:45](#)

نقف شوي للاذان اذا الصنف الثاني هم من رأى ان افضل العبادات ان افضل العبادات انفعها التجرد والزهد في الدنيا التخلي والتقلل من الدنيا. وما هو الزهد؟ وما هو الورع؟ ما الفرق بين الزهد - [00:58:25](#)

الورع. الورع ترك ما قد يضر في الآخرة. والزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة. فايهما اعلى رتبة الزفت لان الورع ترك ما قد يضر في الآخرة. واما الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة يعني بان - [00:58:53](#)

اترك بعض المباحات لكونها لا تنفعه في الآخرة. اما الورع فانه يترك ما قد يضر. فقسم هؤلاء الى قسمين فقال فعوام وهذا الحديث حديث ضعيف. رواه البزار وابو يعلى لكنه ضعيف. اذا الصنف الثالث رأوا - [00:59:13](#)

ان افضل العبادات العبادات ذات النفع المتعدي. وانها افضل من اداة النفع القاصر. النفع القاصر ان يشتغل باوراده صيامه وصيامه. واما النفع المتعدي فهو ان يسعى على الارملة والمسكين. واليتيم ونحو ذلك ويقضي الحوائج. فقالوا هذا - [00:59:33](#)

الاعمال. نعم. قالوا يعني لكون العالم اه نفعه متعد والعايد نفعه قاسي نعم. وقد قال صلى الله عليه وسلم خير لك من نعم. وقال وبارك اللهم وقال وصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:53](#)

افضل من الجمعية على الله العلم والتعليم ونحو هذه الامور الفاضلة. طيب اذا لنستذكر مرت ثلاثة انواع في المفاضلة بين انواع العبادات. منهم من يرى ان افضل العبادات هو الاشق - [01:01:03](#)

ومنهم من يرى ان افضل العبادات الزهد في الدنيا على تقسيمات وتفرعات كثيرة. ومنهم من يرى ان افضل العبادات ما كان فيه نفع متعد لا قاصر. وهؤلاء حجتهم قوية - [01:01:33](#)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وجزى الله المقريزي رحمه الله خير الجزاء على ما اودعت في كتابه هذا. من التقسيمات النافعة والعلوم الفاضلة وادعو اخواني طلبة العلم وطالبات العلم وفقهم الله الى قراءة هذا الكتاب قراءة مطمئة حتى - [01:01:49](#)

ترسخ هذه التقسيمات وهذه المعارف في النفوس وتستنير بها القلوب وصلى الله على نبينا محمد وبهذه المناسبة نشكر لاخواننا اه في قناة الحفر العلمية تغطيتهم لهذا اللقاء. فجزاهم الله خيرا وبارك في جهودهم على ما قدموه وبذلوه - [01:02:09](#)

جعلنا الله واياكم واياهم من المتعاونين على البر والتقوى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:02:29](#)